كلمة السيدة كريستين لاغارد، مدير عام صندوق النقد الدولي في ختام مؤتمر "بناء المستقبل: الوظائف والنمو والمساواة في العالم العربي" الذي يشترك الصندوق في استضافته مع حكومة الأردن والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

عمان، الأردن 11-12 مايو

النسخة المعدة للإلقاء

الجلسة الختامية، 12 مايو: أهم النتائج المستخلصة

- أشعر بالحماس والإلهام مما لمسته من **طاقة جياشة وروح إيجابية في جميع** المشاركين في هذا المؤتمر. فقد أدت تفاعلاتكم إلى المضي قدماً بجدول أعمالنا حول كيفية بناء مستقبل بلدان التحول العربي، في إطار من قوة النمو وجودة الفرص الوظيفية والمساواة.

- فقد تمكنتم من توليد قدر هائل من الأفكار العظيمة خلال الجلستين العامتين وأثناء الحلقات التطبيقية التي عُقدت بالأمس. **وتعرض هذه الأفكار أساليب واقعية للتحرك** نحو تحقيق مستقبل أفضل. ورغم أنني لن أوفي هذه الأفكار القيّمة حقها، فقد أعجبني على وجه التحديد ما يلي:

  - حول **سياسات الاقتصاد الكلي**، أعجبني كثيراً هذا الشعور العميق السائد بين معظمكم بأن **هناك حاجة إلى رؤية قوية ومشتركة يسترشد بها المستقبل الاقتصادي** في كل بلد. وإلى جانب أهمية وجود قيادة قوية وفعالة، هناك حاجة لمثل هذه الرؤى للتغلب على التحديات المتعددة ولحشد التأييد القوي بين المجتمعات لتوفير فرص العمل ورفع مستويات المعيشة. وأتفق أيضاً على الأهمية البالغة **لتحسين عناصر الإنفاق الحكومي من أجل زيادة المساواة، ورفع الكفاءة، وتحقيق النمو الذى تعود ثماره على جميع طوائف المجتمع في نهاية المطاف**. وفي هذا السياق، أتفق معكم تماماً على ضرورة إيجاد الموارد **لتعزيز الاستثمار العام**. واسمحوا لي أن أقول أيضاً إنني سعدت للغاية للاستماع إلى أصوات

قوية – لم تكن بنفس الوضوح من قبل – تدعو إلى **بناء شبكات أمان قوية وموجهة إلى المستحقين وإلى الإلغاء التدريجي للدعم المعمم الذي يتسم بارتفاع التكلفة وعدم الكفاءة.** ولا شك لدي أن هذه الإصلاحات ستكون صعبة. لكنني واثقة من إمكانية تنفيذها إذا ما تم توضيحها بجلاء وتنفيذها تدريجياً.

- وحول مسألة **الشفافية والحوكمة،** يتفق معظمنا على أنها من المجالات التي ينبغي لبلدان المنطقة تحقيق تحسن كبير فيها من أجل **ترسيخ قواعد المساءلة** بين الدولة ومواطنيها، ولاجتذاب المستثمرين وبناء المصداقية حول اتجاه التحولات الاقتصادية. وأشعر بالارتياح لأن كثيراً منكم يرى في تعزيز النظام القضائي أحد الأولويات في سبيل **تحسين إنفاذ القواعد ذات الصلة.** وبالإضافة إلى ذلك، تتوقف زيادة الشفافية وتحسين الحوكمة في القطاعين العام والخاص على إقامة **مجتمع مدني قوي، بما في ذلك عن طريق التحسين المشروع لمستوى تمثيل الشباب والمرأة.** وأنا واثقة من إمكانية إحراز تقدم كبير في هذا الخصوص – وبينما تستغرق بعض التغييرات وقتاً طويلاً، هناك خطوات كثيرة قابلة **للتنفيذ السريع** ولا تمثل عقبات يصعب تجاوزها – مثل إتاحة معلومات الموازنة وبيانات الشركات للاطلاع العام على شبكة الإنترنت حتى يمكن سماع كل الأصوات وهي خطوة أساسية نحو ترسيخ قواعد المساءلة، وحتى يتمكن المستثمرون من اتخاذ قرارات مستنيرة. واسمحوا لي أن أوضح هذه النقطة أكثر: لن يكون في الإمكان تحقيق التنمية القابلة للاستمرار **بدون القضاء التدريجي على الفساد واقتصاد المؤسسات الساعية للكسب الريعي.**

- **وقد اتفقنا على نطاق واسع أيضاً على أن توفير مزيد من فرص العمل للشباب** هو أمر بالغ الأهمية وأقررنا بأنه يقتضي اتباع منهج شامل ينطوي على إجراء إصلاحات في عدة مجالات، بما في ذلك **إعادة تحديد دور الدولة** بعيداً عن كونها صاحب العمل لتصبح الجهة القائمة على تمكين القطاع الخاص الديناميكي، بحيث تضع **نظم التعليم** التي تمد الجسور إلى الفرص الوظيفية الإنتاجية، وترسخ

القواعد المنظمة لسوق العمل التي تحمي العمالة بدون تقييد لأصحاب العمل، وتهيئ **مناخ الأعمال** المواتي لزيادة القدرة التنافسية. **وأشعر بالارتياح البالغ أيضاً** لما لمسته من تأييد قوي خلال اليومين الماضيين لضرورة بذل مزيد من الجهد **لتمكين المرأة**. وسوف يستغرق تنفيذ الإصلاحات في كل هذه المجالات وقتاً طويلاً، لكن لا بد أن نبدأ العملية الآن. وعلى المدى القصير، وإذا ما أمكن تعبئة ما يكفي من التمويل الخارجي الإضافي، يمكن أن تسهم **زيادة الاستثمار العام** مساهمة كبيرة و**ملحوظة** في تخفيض البطالة.

- وأخيراً، هناك الكثير مما ينبغي عمله لتحسين **مناخ الأعمال والتحول من نظام قائم على إتاحة الفرص لأصحاب الحظوة والكسب الريعي إلى نظام قائم على المنافسة**. وقد أظهرتم دعمكم القوي لجدول الأعمال في هذا الشأن. وسوف ينطوي تحقيق التقدم في هذا المسار على **تبسيط القواعد المنظمة لإنشاء الشركات، وزيادة فرص الحصول على الائتمان، ووضع أطر للإعسار المالي أقل اجحافاً، وتشجيع ريادة الأعمال**. ومع بدء تنفيذ عدد كبير من المشروعات في مختلف أنحاء المنطقة، يبدو أن هناك فرصة كبيرة للتعلم المتبادل.

- وبينما نستعد لمغادرة عمان، **يجب علينا أن نكثّف من الجهود التي يقوم بها كثير من الحكومات بالفعل**، وأن يكون ذلك على نحو موسع **وبصفة عاجلة**. فالتحديات التي تواجه المنطقة لا تسمح بالتباطؤ.

- ويحدوني الأمل أن **نعمل معا بصفة دورية على تقييم التقدم المحرز نحو تحقيق أهدافكم**.

- وفي الوقت نفسه، **علينا أن نمضي قدماً بجهودنا على مستوى كل بلد، مع توخي المرونة**، وعلى أساس احتياجات كل بلد على حدة. ولذلك من الضروري أن نشارك بانتظام في جهود جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الشعوب الذي تُصمم السياسات من أجلها، حتى نتأكد من أننا على المسار الصحيح.

- وفي ختام هذه الكلمة اسمحوا لي أن أقول إن **الصندوق على استعداد لدعمكم** في فترات التحول الصعبة التي تمرون بها. وهذه مهام جسام، لكنني واثقة من أنها ستقود بلادكم إلى مزيد من الرخاء والمستقبل المشرق.